تطور اللسانيات اللغوية

من الجملة إلى النص

د. إيهاب سعود

دكتوراه النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم — جامعة القاهرة

Naho84@yahoo.com

الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

﴿سورة البقرة من الآية ٣٢﴾

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى روح أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور

(محمد حماسة عبد اللطيف)

سائلاً المولى عز وجل أن يمطر على روحه سحائب الرحمة والغفران؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثبت المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص	١ – ٤٥
توطئة	٥
الجملة والنص والخطاب	٦
الاختلاف حول تحديد أبعاد الجملة	١٠
الاختلاف حول تعريف واضح ودقيق للنص	١١
النص والخطاب	١٦
اللسانيات اللغوية قبل النص	١٩
نظرية العامل	٢٠
المنهج البنيوي	٢٢
المنهج التوليدي التحويلي	٢٤
إرهاصات التحول من الجملة إلى النص	٢٧
معايير النصية بين القدامى والمحدثين	٣١
معايير تصنيف النص	٣٥
الخاتمة	٣٧
ثبت المصادر والمراجع	٣٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تطور اللسانيات اللغوية
من الجملة إلى النص

توطئة

الحمدُ لله الذي فَتَقَ بالشعر ألسِنةَ الشُّعراء، وصَقَل بالفصاحة بيان الفصحاء. أحمده سبحانه على نِعَمه المواثل، ومننه الفواضل، وجوده الغزير المتواصل. وصلاةً وسلامًا على مَنْ فَجَر الله فيه ينبوع البيان، وملَّكَهُ ناصية القول، وأزمَّة المعان – سيدنا محمد الهادي إلى كلِّ إحسان، والمرشد إلى ما فيه سعادة الإنسان.

وبعدُ،،

إن تجاوز الدراسات اللسانية للجملة الجزئية يُعدُّ نقلةً واسعة في مجال البحث اللساني؛ إذ أحدث طفرةً هائلةً في مجال التحليل اللغوي الذي أصبح بوتقةً ينصهر فيها الجانب التركيبي النحوي بالجانب الدلالي بالإضافة إلى الجانب التداولي أو الاستعمالي. وهو ما أدى إلى وجود نماذج نصية عديدة تسعى إلى استشراف أجواء النص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجملة والنص والخطاب:

لم يتفق نحاتنا القُدامى ولا المحدثون على تعريف اصطلاحي واحد للجملة، ويمكن حصر رؤية النحاة القدامى للجملة في اتجاهين:

الاتجاه الأول: اتجاه الإفادة:

وأصحاب هذا الاتجاه من النحاة لا يفرقون بين الجملة والكلام؛ فكلٌّ من الجملة والكلام يفيد معنًى تامًّا يحسُن السكوت عليه. ويأتي على رأس هذا الاتجاه سيبويه الذي لم يفرق بين الجملة والكلام في كتابه، وتبعه ابن جني (ت ٣٩١هـ) والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرحه للمفصل. ومن ثم تأتي تعريفات أصحاب هذا الاتجاه للجملة[١] كالآتي:

ابن جني (ت ٣٩٢هـ): " أما الجملة؛ فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه "[٢]

ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): " الجملة كل كلام مستقل قائم بنفسه"[٣]

الاتجاه الثاني: اتجاه الإسناد:

وأصحاب هذا الاتجاه يفرقون بين الجملة والكلام، ويرون أن بينهما عمومًا وخصوصًا؛ فالجملة أعمُّ من الكلام؛ فإذا كان الكلام لا يطلق إلا على التراكيب اللغوية التي تفيد فائدةً تامةً يحسن السكوت عليها؛ فإن الجملة لا يُشترط فيها هذا الشرط عند أصحاب هذا الاتجاه؛ فكل ما يُعوَّل عليه للحكم على التراكيب بأنه جمل - هو وجود عنصر الإسناد، ولا يلتفت بعد ذلك إلى هذا الإسناد أحقَّق فائدةً يحسن السكوت عليها

---

[١] ومن ذلك تعريف المبرد (ت ٢٨٥هـ): "الجملة ما يحسن السكوت عليه و تجب به الفائدة للمخاطب " المقتضب - المبرد - تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة - ط ٢ - القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م: جـ ١/ ١٤٦ وكذلك تعريف ابن القيم (ت ٧٥١هـ): " الجملة كلامٌ قائم تام بنفسه" بدائع الفوائد - ابن القيم الجوزية - اعتنى به/ محمد عبد القادر الفاضلي، ود/ أحمد عوض أبو الشباب - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - د.ط - بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: جـ٣/ ٣١.

[٢] اللمع في العربية - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي - تحقيق/ فائز فارس - دار الكتب الثقافية - د.ط - الكويت ١٩٧٢م: صـ٢٦.

[٣] شرح المفصل - أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي - المنيرية - د.ط / د.ت - القاهرة: جـ١/ ٨٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أم لم يحقق. ويتربع على رأس هذا الاتجاه الرضي (ت ٦٨٦هـ) [١] وابن هشام (ت ٧٦١هـ) [٢] **إذ الجملة عنده "تعبير صناعي أو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل تمَّت الفائدة بها أم لم تتم، ولذلك فهي أعم من الكلام والكلام أخص منها"**[٣]

وقد ترتب على عدم تحديد مفهوم واضح للجملة كثيرٌ من الخلاف بين النحاة في أثناء تحديدهم للوظائف النحوية الخاصة ببعض التراكيب في النص، ومن ذلك الخلاف الدائر بين النحاة حول تحديدهم خبر اسم الشرط، **"إذا وقع اسم الشرط مبتدأ؛ ففي خبره عندهم ثلاثة آراء:**

- ☒ **أحدها أن جملتي الشرط والجواب معًا هما الخبر.**
- ☒ **ثانيها أن جملة الجواب هي الخبر.**
- ☒ **ثالثها أن جملة الشرط هي الخبر.**

---

(١) يقول الرضي: "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودًا لذاته؛ فكلُّ كلام جملة ولا ينعكس" [شرح الرضي على الكافية - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان عن الطبعة العثمانية – سنة ١٣١٠هـ: جـ١/ ٨]

(٢) ويفصل ابن هشام كلام الرضي ويزيده وضوحًا فيقول: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قام، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُربَ اللصُّ، وأقائم الزيدان، وكان زيدٌ قائمًا وظننته قائمًا. وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل؛ فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: ويسمى جملة، والصواب أنها أعم منه؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا فليس بكلام" [مغني اللبيب – ابن هشام - دار إحياء الكتب العربية الحلبي شركاه – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وولده بالقاهرة: جـ٢/ ٤٣١]

(٣) رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية – ابن هشام - تحقيق: د/ مازن المبارك - دار ابن كثير - ط ١ - دمشق ١٩٨٧م: صـ٥٠ وفي هذا الصدد يعرف الجرجاني الجملة بأنها "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخر سواء أفاد كقولك: زيدٌ قائم ، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني؛ فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جواب" التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الكتب العلمية – د.ط – بيروت، ١٤١٦هـ: صـ٨٧

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

... وسبب الخلاف فيما نرى هو اختلاف منطلقاتهم، وتباين آرائهم في تحديد معنى الجملة؛ فهم لم يحددوا مفهومها، ولم يتفقوا عليه وهم لو فعلوا؛ لزال الخلاف فيما بينهم، ولقاربوا الإجماع أو ما يشبهه"[١]

ويتضح للبحث من خلال هذا الاختلاف - أن الجملة لم تكن هي نقطة البدء في دراسة النحاة العرب القدامى، وأنهم لم يركزوا على دراسة الجملة بقدر ما ركزوا على دراسة تراكيبها المختلفة.

والبحث أميلُ إلى الجمع بين الاتجاهين السابقين؛ لأهميتهما في تفكيك الجملة وتحليلها ودراستها؛ فضلًا عن ذلك فإنه المنهج – منهج الجمع[٢] الذي يتماشى مع الدراسات النصية واللغوية الحديثة التي تنظر إلى النص كاملًا باعتباره وحدة التحليل. وهذا لا يعني أن نحو النص يستغني بدوره عن الجملة؛ فهي بلا ريب تمثل حجر الزاوية في تكوين هيكله وبنائه المتماسك. فالجملة حلّت محل الكلمة باعتبارها أصغر وحدة تحليل؛ بمعنى أنه إذا كانت الكلمة هي أصغر وحدة يمكن تحليلها نحويًّا؛ فإن الجملة غَدَتْ أصغر وحدة يمكن تحليلها نصيًّا؛ فنحو النص من ثمَّ ينطلق من نحو الجملة.

وإذا التقينا مع بعض النحاة المحدثين نجد الأستاذ عباس حسن ينصُّ على ضرورة أن يكون للجملة كيان مستقل معنوي؛ فإذا كان المركب الإسنادي سواء كان اسميًّا أو فعليًّا يمثل عنصرًا في تركيب لغوي أطول؛ فإنه لا يسمى جملة، ويقول مؤكدًا ذلك: **"والكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"**[٣]

---

[١] رسالة المباحث المرضية المتعلقة ب(من) الشرطية صـ٤٨

[٢] وقد لاحظ البحث بوادر لهذا المنهج الذي يجمع بين الاتجاهين عند ابن جني الذي وإنْ اشترط في الجملة تمام الفائدة إلا أنه سمى الإسناد الواقع خبرًا جملة يقول في اللمع: " و لا بد لكل واحد من هاتين الجملتين (يعني الاسمية والفعلية) إذا وقعت خبرًا عن مبتدأ من ضمير يعود إليه. منها تقول زيد قام أخوه؛ فزيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه، وهي مركبة من فعل وفاعل فالفعل قام والفاعل أخوه والهاء عائدة على زيد" [اللمع في العربية صـ٢٧] و كذلك فعل ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)؛ إذ يقول: "فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها بالمبتدأ حتى تصير خبرًا و تصير الجملة من تمام المبتدأ وقعت الجملة أجنبية من المبتدأ و لا تكون خبرًا عنه " [شرح المفصل جـ١/ ٨٩] .

[٣] النحو الوافي – عباس حسن – دار المعارف – ط٦ – د.ت – القاهرة: جـ٤/ ٦، ١٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويتضح من ذلك أن الأستاذ عباس حسن من أنصار الاتجاه الأول؛ إذ إنه يركز على عنصر الإفادة التي يحسن السكوت عليها بالنسبة للجملة والكلام. وفي الوقت نفسه نجد شيخ المحققين عبد السلام هارون يذهب مذهب الرضي و ابن هشام[١]

ويصادف الباحث تعريفات للجملة في العصر الحديث؛ كتعريفي الأستاذين إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي؛ يقول الدكتور إبراهيم أنيس :**" الجملة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنًى مستقلًا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"**[٢]، بينما يرى الدكتور المخزومي أن الجملة هي :**"الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، و هي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألَّفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"**[٣]

ومن الدارسين أيضًا من عرَّف الجملة تعريفًا نصيًّا؛ منطلقًا من منهج لسانيات النص؛ ومنهم الدكتور مصطفى حميدة الذي ركز في تعريفه للجملة على علاقات الربط والارتباط داخل النص، وأنها وحدة من وحدات النص يقول: **" الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليًّا واحدًا، و استقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط و الربط و الانفصال في السياق"**[٤]

وتعريف الدكتور حميدة أدقُّ التعريفات السابقة؛ نظرًا لملاءمته للدراسات اللسانية الحديثة.

ولا شك أن الاختلاف في تعريف الجملة قد انعكس على إمكانية تحديد أبعاد الجملة؛ من حيث البداية والنهاية. ويظهر ذلك جليًّا عند محاولة حصر الجمل في

---

(١) انظر : الأساليب الإنشائية - عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية – القاهرة، ١٣٩٩هـ: صـ ٢٥ .

(٢) من أسرار اللغة - د/ إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية – ط ٦ – القاهرة ١٩٨٧م: صـ ٢٧٦ .

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه - د/ مهدي المخزومي – بدون دار نشر - ط١ – بيروت ١٩٦٤م: صـ ٣١ .

(٤) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية - د/ مصطفى حميدة – الشركة العالمية للنشر [لونجمان] – د.ط - القاهرة ١٩٩٧م: صـ ١٤٨ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نصٍّ ما. فأصحاب الاتجاه الذين اعتمدوا على الإفادة فلم يفرقوا بين الجملة والكلام - نجدهم يربطون في تحديد أبعاد الجملة بين البنية التركيبية والمعنى؛ فقد جعلوا إتمام المعنى هو معيار الجملة فيه يحدد بدؤها ونهايتها. فإذا لم يتم المعنى لا تسمى البنية التركيبية جملة، وهذا المعنى يتحقق بصفة تامة وفقًا لبعض الظروف الأخرى وهي: (السياق - المستوى الثقافي – درجة الانتباه عند مستقبل النص).

لذا فقد تكون البنية التركيبية جملة في سياق ما ولا تعد جملة في سياق آخر. وهذا السياق هو ما يسمى بـ(السياق اللغوي)، وهو يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة أو لاحقة. وعلى سبيل المثال فجملة **"ويلٌ للمصلين"** تعد جملة إذا قيلت في سياق التهديد والوعيد والبطش بالمسلمين، أما في السياق القرآني؛ فإنها لا يمكن أن تكون جملة أبدًا؛ لأن هذا المعنى ليس مرادًا على الإطلاق؛ لأنه له تكملة أخرى توضحه في النص القرآني وهي قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥** ﴾[١].

أمَّا أصحاب الاتجاه الآخر الذين اعتمدوا على الإسناد، وفرقوا بين الجملة والكلام؛ فقد حددوا أبعاد الجملة في ضوء البنية التركيبية مكتفين بالعلاقة النحوية القائمة بين عناصر البنية اللغوية، وحصروها في العلاقة الإسنادية، ومن ثم قال الرضي: "**الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا**"[٢]

ويزداد الأمر وضوحًا إذا أخذنا نموذجًا تطبيقيًّا وحاولنا تحديد أبعاد الجمل فيه. وليكن النموذج هو قوله تعالى:

﴿ **فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٩٥ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٩٦** ﴾[٣]

---

(١) [الماعون: ٥]

(٢) شرح الرضي على الكافية - دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان عن الطبعة العثمانية سنة ١٣١٠هـ: جـ١/ ٨

(٣) [الأعراف: ٩٥ - ٩٦]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونجد النحويين قد اختلفوا [١] في مسألة حصر عدد الجمل في الآيتين الكريمتين؛ إلا أنَّ الرأي الأوجه فيها والذي يميل إليه البحث هو ما رجحه الشمني – رحمه الله – في حاشيته على المغني؛ إذ يقول: **"والتحقيق أن يقال: إن قوله تعالى: ﴿ولَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا واتَّقَوْا﴾ إلى قوله ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ جملة واحدة باعتبار كونه معترضًا؛ فإن جملة الاعتراض لا تكون إلا كلامًا تامًّا، والكلام التام هنا هو المجموع لارتباط بعضه ببعض. وأما كل واحد من قوله تعالى: ﴿ولَكِن كَذَّبُوا﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾؛ فهو جزء كلام لا كلام تام"**[٢]

والاختلاف حول مفهوم الجملة في القديم والحديث قد انعكس على النص؛ وقد التفَتَ إلى ذلك الدكتور أحمد عفيفي حيث يقول: **"إذا كانت آراء النحاة – القدامى والمحدثين – قد تعددت حول تعريف الجملة فإن النص لم يكن أسعد حظًّا من الجملة في ذلك؛ حيث تعددت تعريفاته"**[٣]. و**"لم يحدث حتى الآن أن انعقد اجماعٌ على موضوع هذا الفرع المعرفي الجديد أو على مفهوم النص"**[٤]

والاختلاف حول تعريف "النص" يبدو متجليًّا في الفكرين العربي والغربي؛ فقد ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة "ن،ص، ص" ما يأتي:

"نصص: النص: رفعُك الشيء. نصَّ الحديث ينصُّه نصًّا: رفعه. وكلُّ ما أُظهر فقد نُصَّ. وقال عمرو ابن دينار: ما رأيتُ رجلًا أنصَّ للحديث من الزُّهري أي أرفع له وأَسندَ. يقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نَصَصْتُه إليه. ونصت الظبية

---

[١] انظر: الجملة العربية [مكوناتها – أنواعها – تحليلها] – د/ محمد إبراهيم عبادة – مكتبة الآداب – ط ٤ – القاهرة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: صـ٢٩ – ٣١

[٢] المنصف من الكلام على مغني ابن هشام – الشمني (تقي الدين أحمد بن محمد الشمني) – المطبعة البهية – د.ط – القاهرة ١٣٠٥هـ: جـ٢/ ١١٧

[٣] نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي) – د/ أحمد عفيفي – مكتبة زهراء الشرق – ط ١ – القاهرة ٢٠٠١م: صـ٢١

[٤] مدخل إلى علم اللغة النصي – فولفجانج هاينه من / وديتر فيهفيجر – ترجمة د/ فالح بن شبيب العجمي – سلسلة اللغويات الجرمانية الكتاب رقم ١١٥ – النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود: صـ٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جيدَها: رفعته... وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سُمِّي به ضربٌ من السير سريع.

ابن الأعرابي: النصُّ الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف، والنص التعيين على شيء ما، ونص كل شيء منتهاه، وفي الحديث عن علي رضي الله عنه، قال: إذا بلغ النساء نَصَّ الحِقاقِ؛ فالعَصَبَة أَوْلى؛ يريد بذلك الإدراك والغاية. وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء، ومبْلغ أقصاه. وقصص الرجل غريمه إذا استقصى عليه، ومنه قول الفقهاء نصُّ القرآن ونصُّ السنة أي ما دلَّ ظاهرُ لفظهما عليه من الأحكام. ونصَّ الشيء حركه. ونصنص لسانه إذا حركه، والنصنصة تحرك البعير إذا نهض من الأرض."[١].

ورغم أنه لا توجد دلالة من الدلالات المعجمية السابقة تدل على ما تعنيه كلمة "نص" في الدراسات الحديثة؛ إلا أن الأزهر الزناد رأى أن المعاني السابقة كلها تعود **"إلى جامع واحد هو الارتفاع، أو هو أظهر مكونات الشيء أو أقصاها ويمكن أن نتوسل بما سبق في فهم إجراء النص في الاصطلاح"**[٢]. وربما يكون هناك شبه تقارب بين الدلالة اللغوية العربية لكلمة نص، وما يقابلها في اللغات الأوربية Texte, Text المشتقتين من "Textus " بمعنى النسج " Tissu " المشتقة بدورها من Texere بمعنى نسج. والنسج هو بلوغ الغاية والاكتمال في الصنع، وهو المعنى نفسه المتضمن في الدلالات التي أوردها ابن منظور تحت مادة "ن، ص، ص" .

ومن الدلالة اللغوية السابقة يمكننا أن نستمد المعنى الاصطلاحي للنص، وإن كان هناك خلافٌ بين اللسانيين والدارسين المحدثين حول التحديد الاصطلاحي للنص، والبحث في غنًى عن عرض تلك التعريفات[٣]؛ لأنها تبدو ملتقية فيما بينها في عدة نقاط؛ منها الاتصال، والعمومية اللغوية والدلالية.

وعدم اتفاق اللسانيين على معنى اصطلاحي واحد للنص يؤكد تفاوت الاتجاهات والاهتمامات بين نظريات اللسانيين المختلفة التي تعاملت مع النص دراسةً وتحليلًا؛

---

(١) لسان العرب – ابن منظور – طبعة دار صادر – د.ط / د.ت – بيروت: مادة (نصص) جـ٧/ ٩٧

(٢) نسيج النص – الأزهر الزناد – المركز الثقافي العربي – ط١ – بيروت ١٩٩٣م: صـ ١٢

(٣) فقد عرض الدكتور أحمد عفيفي لهذا الخلاف بين اللسانيين حول تعرف النص؛ وذلك في كتابه (نحو النص .. اتجاه جديد في الدرس النحوي) صـ ٢١ – ٣١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فعلى سبيل المثال نجد هاليداي وفان ديك يهتمان بالوسائل اللغوية المحدثة للتماسك والانسجام (الروابط والترابط) داخل النص، وذلك مع تفاوت بينهما في تفصيل هاته الروابط؛ حيث ركز هاليداي على وسائل الاتساق اللغوية والنحوية داخل النص وحصرها في (الإحالة – الاستبدال – الحذف – الوصل – الاتساق المعجمي)، وما قدَّمه هاليداي من وسائل دلالية ومعجمية اختزله دايك في الجانب ا الدلالي فقط.

ويلخص الأستاذ محمد خطابي الفرق بين الاتجاهين السابقين في أن هاليداي ورقية حسن بحثا عن الخصائص التي تجعل من المعطى اللغوي نصًّا؛ لتمييزه عن اللا نص أما فان ديك فقد أراد تأسيس لسانيات للخطاب تتجاوز أنحاء الجملة لبناء نحو للنص يهتم بالجانبين الدلالي والتداولي مما يمكننا من تفسير بنيات نصية مثل: موضوع الخطاب والبنية الكلية[١].

والتعريف الاصطلاحي للنص[٢] ينبغي أن يكون – على حدِّ تعبير الدكتور صلاح فضل – مستمدًا من "**جملة المقاربات التي قدِّمت له في البحوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة؛ لأنها تقتصر على مراعاة أسلوب واحد للخطاب**"[٣]. ويرى أن أدق التعريفات التي تمحورت حول النص هو تعريف جوليا كريستيفا؛ لأنه على تشابكه قد ظفر باهتمام خاص من قِبل الدارسين واللسانيين.

وجوليا كريستيفا ترفض في تعريفها للنص النظر إلى ظاهره فقط، وتعمل على تأكيد العلاقات المتداخلة والجوانب المتشابكة للنص. كما أنها ترى أن "**النص أكثر من مجرد خطاب أو قول؛ إذ إنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتدُّ بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوي**"[٤]

---

(١) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) – محمد خطابي – المركز الثقافي العربي – ط١ – ١٩٩١م: صـ٨٨، ٨٩ بتصرف

(٢) عرف فاينريش النص بأنه " تتابع دال لعلامات لغوية بين انقطاعين للاتصال لا فتين للنظر" [أساسيات علم لغة النص – كلماير وآخرون – ترجمة د/ سعيد حسن بحيري – مكتبة زهراء الشرق – ط الأولى– القاهرة ٢٠٠٩م: صـ١٣٤]

(٣) بلاغة الخطاب وعلم النص – د/ صلاح فضل – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – أغسطس ١٩٩٢م: صـ ٢١١

(٤) ا لسابق صـ ٢١١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ثم فإن التعريف الاصطلاحي للنص عند جوليا كريستيفا - وكما أورده الدكتور صلاح فضل – هو : **"جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرًا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص لذلك إنما هو عملية إنتاجية؛ مما يعني أمرين:**

١ - علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة التوزيع (عن طريق التفكيك وإعادة البناء) مما يجعله صالحًا؛ لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات الصرفة له.

٢ - يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى؛ أي: عملية تناص (Inter Textualite)؛ ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى مما يجعل بعضها يقوم بتحييد البعض الآخر ونقضه"[١]

ومن ثم فقد أدركت جوليا كريستيفا بوضوح أن النص الأدبي يخضع في تركيبه الظاهر والخفي لقوانين الوجود والعدم، واستفادت في ذلك بما قرأته لكانط وهيغل وماركس ولينين والوجوديين عامَّة؛ فحوَّلت النص الأدبي إلى قضية كبرى، لا تنحبس في وصف الظواهر الأسلوبية ولا تقتصر على استخراج الثنائيات وضبط الوحدات والوظائف الفرعية؛ بل تحول بحثها في بنية النص من موضوع تشكله إلى البحث في ماهيته دون التخلي عن حضوره المادي المحسوس[٢].

وبالرغم من دقة تعريف جوليا كريستيفا للنص إلا أن البحث سيتبنى تعريفًا آخر للنص ألا وهو تعريف أستاذنا الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف الذي يرى أن النص عبارة عن **"رسالة لغوية تشغل حيزًا معينًا؛ فيها جديلة محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية، وهذه الجديلة المضفورة تؤلف سياقًا خاصًّا بالنص نفسه"**[٣] وسرُّ تميُّز

---

(١) السابق صـ ٢١١، ٢١٢

(٢) وجود النص الأدبي/ نصّ الوجود لمصطفى الكيلاني مجلة الفكر العربي المعاصر، ع/ ١٠٠-١٠١، تموز/ آب، ١٩٨٨، صـ٢٠ بتصرف

(٣) منهج في التحليل النصي للقصيدة – الدكتور محمد حماسة - مجلة فصول – ع٢ – مج ١٥ – ١٩٩٦ – صـ١٠٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريف السابق يكمن في عدم إغفاله للتفاعلات النحوية الحادثة داخل النص. وهو ما سيتم بيانه لاحقًا بإذن الله.

ومما سبق يتضح أن **"تعريف النص مثل كل تعريف، أمرٌ صعب؛ لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته، وتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر في ما نطلق عليه اسم [نص]"**[١]

وقد أدى هذا الاختلاف في التعريف بين الجملة والنص إلى وجود عدة أوجه من الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص رصدها الدكتور تمام حسان؛ حيث رأى أن هناك صفات يتسم بها نحو الجملة وحده وهي :

١ ـ **الاطِّراد**، ومعناه أن القاعدة حكَم على اللغة الفصيحة، وعلى رغم الاعتراف بالفصاحة للشذوذ يظل الشاذ شاذًّا.

٢ ـ **المعيارية**، وتعني أن القاعدة سابقة على النص، وأنها معيار للصواب والخطأ ينبغي أن يُراعى عند إرادة القول.

٣ ـ **الإطلاق**، ومعناه أن القاعدة النحوية صادقة على ما قيل من قبل، وما سيُـقال من بعد؛ فهي الحكم الذي يرد إليه الكلام كله.

٤ ـ **الاقتصار** في بحث العلاقات على حدود الجملة الواحدة؛ فلا يتخطاها إلا عند الإضراب أو الاستدراك أو العطف وما يشبه ذلك[٢].

ونحو النص ينأى عن هذه الصفات الأربع كلها. فهو فيما يتعلق بالاطِّراد يعترف بالمؤشرات الأسلوبية، وهي تصرفات خاصة يلجأ إليها منشئ النص؛ ليميزه عن غيره أو ليثير بها انتباه المتلقي. وهو أبعد ما يكون عن المعيارية والإطلاق؛ لأنه نحو تطبيقي لا يأتي دوره إلا بعد أن ينشأ النص ويكتمل. وكذلك يتجاوز نحو النص العلاقات داخل حدود الجملة الواحدة إلى أجزاء النص كله أيًّا كان طوله، محللًا إياها ومتتبعًا لها.

---

(١) نسيج النص صـ ١٠

(٢) انظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي الدكتور أحمد عفيفي صـ ٧٣ ، ٧٤ بتصرف.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي مقابل ما سبق هناك صفات تخص نحو النص وحده ولا تعني نحو الجملة في شيء، وهي خمسة من المعايير السبعة للنص: القصد، والتناص، ورعاية الموقف (المقامية)، والإعلامية، والقبول .

ويتفق الاثنان نحو الجملة ونحو النص في صفتين هما: **السبك** الذي يعد علاقة لفظية تشمل الافتقار والاختصاص والتلازم والمطابقة وعود الضمير وما شابه ذلك. و**الحبك** وهو علاقة في المعنى بين المتضامين تجعل أحدهما غير نابٍ في الفهم عن الآخر[١].

ومن الجدير بالذكر أن الاختلاف الواضح بين نحو الجملة ونحو النص، لا يترتب عليه إمكان إغناء أحدهما عن الآخر؛ بل هما يتكاملان وقواعد نحو الجملة تمثل جزءًا أساسيًا غير قليل ينبني عليه نحو النص.

النص والخطاب

عرَّف الدكتور سعد مصلوح الخطاب بأنه "**رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموعة الأنماط والعلاقات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية التي تُكوِّن نظام اللغة [أي الشفرة] المشتركة وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية وتتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم**"[٢]

وتعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة والكلام؛ فاللغة عمومًا نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به

---

(١) انظر: السابق صـ ٧٥، ٧٦ بتصرف.

(٢) الأسلوب [دراسة لغوية إحصائية] – د/ سعد مصلوح – دار البحوث العلمية – مطبعة حسان – ط١ – القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: صـ ٢٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المتكلم إلى شخص أخر يُدعى المخاطب ، ومن هنا تولد مصطلح الخطاب بِعَدِّه رسالة لغوية يبثُّها المتكلم إلى المخاطب. [١]

و"العلاقة بين الخطاب والنص متعددة؛ فهناك من يرى أنهما شيء واحد، أو يرى أن النص أعم من الخطاب، وهو التصور الذي أدافع عنه. كما أن هناك مَن يرى أن الخطاب أشمل من النص، ونجد محمد مفتاح ممن ينتصر لهذا الطرح"[٢]

وكان أغلب البنيويين [وخاصةً جينيت في مجال تحليل السرد] لا يفرقون بين الخطاب والنص السرديين ويعتبرونهما شيئًا واحدًا؛ لأنهم كانوا يركزون اهتمامهم على البُعد النحوي أو ما يحدد سردية العمل السردي ولم يكونوا يهتمون بالبعد الدلالي.[٣]

ومن ثم فإن منبع الخلط والاضطراب – من وجهة نظر البحث - في المقاربات النصية العربية المقدمة من بعض الباحثين والدارسين – مرجعه إلى الخلط بين مفهومي النص والخطاب في أثناء التعرض إلى دراسة أحدهما؛ فهما وإن كانا متقاربين إلا أن هناك بعض الاختلافات والسمات المميزة لملامح أحدهما عن الآخر.

وقد فرَّق بول ريكور بين النص والخطاب؛ فرأى أن **"النص خطاب أثبتته الكتابة"**[٤] . والنص - من وجهة نظر البحث – أعم من الخطاب؛ لأن النص يعدُّ حالة تسكين للخطاب وتسجيل له؛ كي يعيش إلى أطول فترة ممكنة. و**"عندما يأخذ النص مكان الكلام يحدث شيء ما مهم في تبادل الكلام؛ يكون كل من المتكلمين حاضرًا بالنسبة للآخر، وكذلك يكون الوضع المحيط، والوسط الظرفي للخطاب كذلك، ولا يكون الخطاب دالًّا تمامًا إلا مقارنة بهذا الوسط الظرفي للخطاب والإحالة على الواقع هي في النهاية على هذا الواقع الذي يمكن أن يُشار إليه حول المتكلمين، حول –**

---

(١) انظر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص [دراسة] – د/ عبد القادر شرشار – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ٢٠٠٦م: صـ ١٢

(٢) من النص إلى النص المترابط [مفاهيم – أشكال – تجليات] – د/ سعيد يقطين – عالم الفكر – مج٣٢ – ع٢ – أكتوبر، ديسمبر ٢٠٠٣م: صـ ٧٥

(٣) انظر: السابق صـ ٧٦

(٤) من النص إلى الفعل [أبحاث التأويل] – بول ريكور – ترجمة/ محمد برادة وحسَّان بورقية – عين للدراسات والبحوث الإنسانية - ط ١ – ٢٠٠١م: صـ١٠٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذا جاز التعبير – إلحاح الخطاب نفسه... وتسهم أسماء الإشارة، ظروف الزمان والمكان، ضمائر المتكلمين، أزمنة الأفعال، وعمومًا كل القرائن الإشارية والجهارية في تثبيت الخطاب في الواقع الظرفي المحيط بإلحاح الخطاب"[١]

ومن ثم؛ إذا كان الخطاب يركز حضور [المتكلم – السامع/ المخاطَب – الرسالة]؛ فإن النص يركز في المقام الأول على [النص] ومدى توفر عنصري السبك والحبك بداخله، والمتكلم في الخطاب يتحول إلى منتج للنص، كما يتحول السامع إلى متلقٍّ للنص؛ وينبغي ألا تعرض الدراسات والأبحاث النصية لأحدهما – المتكلم والسامع – إلا بقدر ما يوصلنا إلى التعرف على قصدية منتج النص، وتقبلية المتلقي، والتي رأى البحث أن يجمعهما معًا تحت مصطلح أكثر شمولًا وهو مصطلح [التداولية].

وقد نبه آلن دوجلاس إلى ما يعترى الخطاب عندما يتحول إلى نص؛ إذ يقول: **"عندما يُكتب القول [parole]؛ فإنه يطرح جانبًا سياقه الحواري الأصلي الذي يحدُّ – أيضًا حين يقوم بتعريفه – من نطاق معانيه؛ فعندما يُكتب النص؛ فإنه يتخذ طابعًا إسقاطيًّا [projective]، ما دام من الممكن أن يقرأه عددٌ غير محدود من القراء المكنين في عدد لا محدود من السياقات الممكنة، ومهما يكن من أمر؛ فالواقع أن هذه المسألة ليست نتيجة لأن النص قد كُتِب وإنما لخاصية ثقافية كامنة فيه. فالنص يعرضُ قولًا هو موضوع لنموذج معين من الاستهلاك، وبقدر ما هو موقف أو مقصد ضمني فهو أيضًا مسألة شكل كما أنه ليس في حاجة إلى أن يُكتب؛ فأحاديث الرسول – على سبيل المثال – هي نصوص صريحة، وإن تكن قد قيلت شفاهًا في الأصل، ثم انتقلت شفاهًا ردحًا من الزمن. والحديث الذي يُلقى شفاهًا في يومنا يُعدُّ نصًّا"**[٢]

وكذلك لا يمكن عزل السياق عن الخطاب أثناء التحليل والدراسة؛ إذ **" إن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يُوضع في سياقه بالمعنى المحدد سالفًا؛ إذ كثيرًا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية [من حيث لغته] ولكنه قد**

---

(١) السابق صـ١٠٧ - ١٠٨

(٢) المؤرخ والنص والناقد الأدبي – آلن دوجلاس – ترجمة فؤاد كامل – مجلة فصول – مج٤ – ع١ – أكتوبر ، نوفمبر، ديسمبر ١٩٨٣م: صـ ٩٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتضمن قرائن [ضمائر أو ظرفًا] تجعله غامضًا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإن للسياق دورًا فعالًا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس وما كان ممكنًا أن يكون للخطاب معنًى لولا الإلمام بسياقه"[١]

ولأهمية السياق في الخطاب ذهب براون ويول إلى **"أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب [والسياق لديهما يتشكل من المتكلم / الكاتب – والمستمع / القارئ، والزمان والمكان]؛ لأنه يؤدي دورًا فعالًا في تأويل الخطاب؛ بل كثيرًا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين"**[٢]

اللسانيات اللغوية قبل النص

ظلت اللسانيات اللغوية فترةً طويلة من الزمن تدور حول الجملة ولا تتعداها إلا نادرًا، ومن ثم **"كانت الجملة هي المدى الأقصى- الذي وقف عنده النحاة؛ فلم يتناولوا وحدةً أكبر منها؛ حتى حين كان النحاة يتكلمون عن عطف الجمل أو عن الاستدراك أو الإضراب.. الخ كان منطلقهم من علاقة الجملة الواحدة بأختها، ولم يحدث أن شملوهما معًا بمصطلح واحد يتخطى مفهوم الجملة"**[٣] ورغم أن ذلك قد حَرَم النحاة من التعامل مع النص والنظر إليه نظرةً كلية تستشرف عالمه الفسيح – إلا أن صنيعهم هذا لم يخل من الفائدة؛ إذ يرى الدكتور تمام حسان أن النحاة كانوا موفقين في ذلك؛ **"لأن تركيب النص المتصل إن سمح باستنباط بعض الضوابط الفضفاضة بالنسبة لعلاقات الجمل ومعانيها فما كان لهم أن يتمكنوا من إخضاع أي عنصر أكبر من الجملة لمثل ما تخضع له التراكيب النحوية من التقعيد الصارم؛ بل إن**

---

(١) لسانيات النص [مدخل إلى انسجام الخطاب] – محمد خطابي – ط١ – المركز الثقافي العربي ١٩٩١م: صـ٥٦

(٢) السابق صـ ٥٢

(٣) الأصول [دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب] – د/ تمام حسان – عالم الكتب – د.ط – القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م : صـ ٣٠٩- ٣١٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقطيع النص إلى فقر paragraphs يقع كل منها في عدد قليل أو كثير من الجمل لا يمكن أن يخضع لقاعدة من أي نوع."[١]

وعلى كلٍّ فقد كانت طموحات اللسانيات قبل التوصل إلى مرحلة التحليل النصي- متواضعة بل ومحدودة؛ حيث إنها اهتمت بدراسة كل ما يمكن أن تحيل عليه الجملة من خلال مكوناتها؛ فهي لا تدعي قدرة الذهاب إلى ما هو أبعد منها – الجملة – إذ إنها أقصى منطقة يمكن أن يبلغها التحليل؛ فما بعد الجملة إلا مجموعة من الجمل، واختيار الجملة يكون بمثابة عينة دالة على بقية الجمل في النص، ومن ثم كان عمل اللساني شبيهًا بعمل من يجري تحليلًا لإحدى العينات.

وقد تحكمت في اللسانيات اللغوية قبل التحول من الجملة إلى النص – عدة مناهج لم تخرج عن إطار الجملة خلال عملية التحليل، وأبرزها:

[نظرية العامل لدى نحاتنا القدامى – المنهج البنيوي – المنهج التوليدي التحويلي]، ويمكن إيجاز الحديث عنها في الآتي:

نظرية العامل

وقد لعبت نظرية العامل دورًا خطيرًا ومحوريًّا في علم النحو دراسةً وتقعيدًا. كما أنها شغلت أذهان علماء النحو من أول وضعه ثم شغلت الدارسين المحدثين إلى يومنا هذا. وبالرغم من أن مسائل الخلاف بين النحاة كثيرة ومتشعبة؛ حيث إن ابن الأنباري عدَّ مسائل الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين؛ فبلغت مائة وإحدى وعشرين مسألة – إلا أنه لم يحدث اختلاف في نظرية العامل، أو العمل النحوي؛ هذه النظرية **"التي بنيت عليها من قبل أصول النحو، واستقرت قواعده، وشغلت النحاة من لدن الخليل حتى يومنا هذا، وملأت مئات الكتب النحوية؛ خلافًا وفلسفة، وجدالًا؛ بل تمثلت لها فلسفة خاصة أفردت بالتأليف"**[٢]

---

[١] السابق صـ ٢٨٤ - ٢٨٥

[٢] إحياء النحو - الأستاذ إبراهيم مصطفى - طبعة لجنة التأليف – القاهرة – ١٩٥٩م: صـ٩٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والعامل النحوي هو "**كل ما أوجب آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب**"[١].

وكانت بدايات ظاهرة العمل النحوي حينما لاحظ النحاة تعاقب علامات الإعراب على آخر الكلمة المعربة؛ فحاولوا البحث عن سبب لهذا التأثر الحادث بين أجزاء الجملة؛ فالإنسان بطبيعته ينزع إلى التعليل ويلجأ إلى ربط الظواهر بعضها ببعض من أجل الإدراك والفهم. ومن هنا تبين للنحاة أن التركيب النحوي في أي نص ما، وليكن القرآن الكريم ليس جمعًا آليًا للمفردات؛ بل هو عبارة عن تشكيل تعبيري متفاعل يؤثر بعضه في بعض قبل أن يؤثر في المتلقي، وتتسرب بين عناصره التركيبية ومضات من التجاوب والتعاطف حتى يكون وحدة واحدة حيوية متكاملة للدلالة على الهدف المقصود من النص. وقد أورد عبد القاهر في كتابه (العوامل المائة) مائة عامل نحوي، وقسمها قسمين: عوامل لفظية، وأخرى معنوية، يقول ابن جني مبينًا سبب هذا التقسيم: "**وإنما قال النحويون عامل لفظيّ وعامل معنويّ ليُرُوك أن بعض العمل يأتي مسبّبًا عن لفظٍ يصحبه؛ كمررت بزيدٍ وليت عمرًا قائم. وبعضه يأتي عاريًا من مصاحبه لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم**"[٢] كما قسم العوامل اللفظية إلى لفظية سماعية، ولفظية قياسية، وكل قسم منها يضم عددًا من العوامل.

---

(١) المصباح في علم النحو – أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرزي – تحقيق: د/ عبد الحميد السيد طلب – ط ١ / د.ت – القاهرة: صـ٦١

(٢) الخصائص – أبو الفتح عثمان ابن جني – تحقيق/ محمد علي النجار – عالم الكتب – د.ط/ د.ت – بيروت: جـ١ / ١٠٩، ١١٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنهج البنيوي:

ويُقصد بالبنيوية **"المذهب اللغوي العلمي الذي ظهر في أوربا وأمريكا في بداية القرن العشرين الميلادي، وتطور وبلغ أشُدَّه في نهاية الأربعينيات. وهو يدعو إلى دراسة اللغة كنظام وكبنية لها وجود سابق لوجود أجزائها ومكوناتها"** [١]

و**"البنيوية ليست منهجًا مطبقًا بطريقة واحدة؛ فما يقوم به ليفي ستراوس يختلف عن بارت، وألتوسير، وفوكو، ولاكان؛ ولكن هنالك المشترك بينهم كأولوية البنيوي على التاريخي، وأسبقية اللغة على الواقع، وأهمية تأثير المنهج في النظرية، والشكل في المحتوى"**[٢]، ومن ثم فإن البنيوية تختلف عن غيرها من المناهج التحليلية والإبداعية في ارتباطها الأساسي "بتكنيك" لا تنفك عنه هو إعادة بناء الشيء لإبراز وظائفه من خلال عمليتين أساسيتين هما: الاقتطاع، والتركيب؛ أي: اقتطاع الأجزاء الدالة على الشيء؛ للكشف عن كيفية قيامها بوظائفها، ومدى تأثيرها في الكل، ثم تركيب هذه الأجزاء بعد اكتشاف قوانين حركتها في كلٍّ عضوي وتحليل القواعد المتصلة بإيحاءاتها وأنظمتها المختلفة. [٣]

وقد أسهمت البنيوية بصورة واضحة في علم التراكيب / النحو syntaxe حيث **"إنها قامت بتحليل الجمل المسمى بالتحليل إلى المقومات المباشرة الذي له الفضل في إبراز الكيفية التي تنتظم فيها العلاقات بين الأركان** syntagmes **في الجملة، وبين العلاقات القائمة مع المورفيمات [الصرفيات] الموجودة في الأركان"**[٤] وربما هذا ما

---

(١) النحو العربي والبنيوية [اختلافها النظري والمنهجي] – د/ عبد الرحمن الحاج صالح – مجلة مجمع اللغة العربية ع٨٥ [القسم الثاني] – المحرم ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م: صـ ١٩٧

(٢) البنيوية منهج أم محتوى – د/ الزواوي بغوره – عالم الفكر [التحول في الفكر الفلسفي المعاصر] – مج٣٠ ع٤ – أبريل، يونيو ٢٠٠٢م: صـ ٤٢

(٣) انظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي – د/ صلاح فضل – طبعة مكتبة الأسرة – القاهرة ٢٠٠٣م: صـ١٤٠

(٤) الملفوظية – جان سيرفوني – ترجمة د/ قاسم المقداد – من منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨م: صـ١٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جعل [رولان بارت] يصف العملية البنائية بأنها حل الشيء لاكتشاف أجزائه، والوصول من خلال تحديد الفروق القائمة بينها إلى معناها ثم تركيبه مرةً أخرى؛ للحفاظ على خصائصه التي توضح أن أي تعديل في الجزء يؤدي إلى تعديل في الكل. [١]

مما سبق يتبين أن منهج التحليل إلى المكونات المباشرة هو عمود البنيوية، ويعتمد هذا المنهج على تقسيم الجملة إلى قسمين رئيسيين، وبعد ذلك يتم تقسيم كل جزء منهما قسمين، وهكذا حتى نصل إلى أصغر وحدة لا يمكن تقسيمها وهي المورفيم. ويظهر من ذلك أن هذا المنهج لا يعتمد على دراسة الجملة باعتبارها سلسلة متضامة من الكلمات؛ بل باعتبارها بناءً متدرجًا يتكون من طبقات؛ كل طبقة منها تحت طبقة أكبر منها؛ حتى نصل إلى أصغر طبقة لا يمكن تقسيمها. كالآتي[٢]:

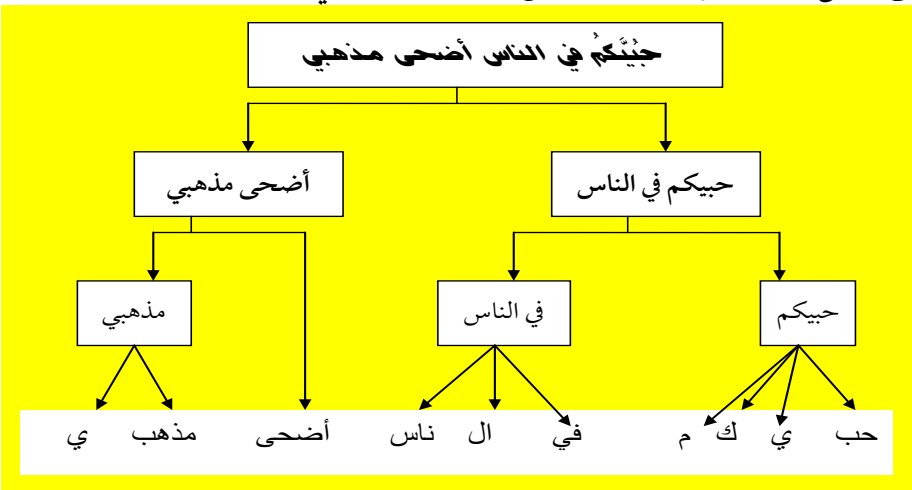

ولأصحاب هذا المنهج طرائق متعددة في العرض؛ من أهمها طريقة الخط المائل الفاصل بين المكونات، وطريقة الأقواس، وطريقة الصناديق، وشجرة التراكيب.

"وهناك فرقٌ كبيرٌ جدًّا بين التحليل البنوي والتحليل العربي؛ فالبنيويون ينطلقون في هذا المستوى من الجملة، ويُقطِّعونها بالاعتماد على مبدأ الاستبدال مورفيمًا بحسب تسلسل الكلام، أو بالتجزئة إلى مكونات متداخلة كما هو الشأن عند الأمريكيين. أما العرب فينطلقون من أقل ما يُتكلم به مفردًا على حدِّ تعبيرهم، وهو العنصر الذي يمكن أن ينفرد في الكلام، وبذلك يتأكد الباحث أنه وحدة من وحدات اللغة [مع أنه كلام

---

[١] انظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي – د/ صلاح فضل – طبعة مكتبة الأسرة – د.ط – القاهرة ٢٠٠٣م: صـ١٤٠

[٢] النموذج المحلل من ديوان ابن الفارض صـ ١٧٤ / ب ١٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مفيد] مثل: كتاب، في جواب [ما هذا؟] ثم ينظر ما هي العناصر التي تستطيع أن تدخل عليه يمينًا وشمالًا، ولا تغيره عن كونه اسمًا واحدًا"[١]

المنهج التوليدي التحويلي:

يُعد هذا المنهج من أهم مناهج التحليل في الدرس اللغوي بعامة والدرس النحوي بخاصة في القرن العشرين؛ إذ كان مؤسس هذا المنهج – تشومسكي - يؤمن بعالمية اللغة، ومن هنا بدأ يفكر في وضع نظرية صالحة لكل اللغات المكتملة حتى تمكن من وضع النظرية التحويلية.

وعلى كلٍّ فقد أحدث هذا المنهج تغيرات جذرية في اللسانيات اللغوية، وهذا ما جعله يتميز عن المنهج البنيوي، وذلك على مستوى **الموضوع، والهدف**؛ إذ على مستوى الموضوع كانت البنيوية ترى أن الموضوع هو [متن العبارة] على حين ترى النظرية التوليدية أن الموضوع هو معرفة المتكلم بطريقة إصدار الجمل وفهمها أو السليقة. أما من حيث الهدف؛ كانت البنيوية تهدف إلى تضييق عناصر المتن اللغوي بتحليله إلى مكوناته المباشرة – كما مرَّ سابقًا – على حين يرى أصحاب المنهج التوليدي التحويلي أن الهدف هو تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء بناء الجمل، وقد عُدَّ ذلك ثورة لغوية على حدِّ وصف جون سيرل.[٢]

ومن ثَمَّ فالنظرية التحويلية هي عملية "**تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر. والجملة المحولة عنها هي ما يُعرف بالجملة الأصل – البنية العميقة – والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي القواعد التحويلية، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر، أو تحولها إلى عناصر مختلفة أو تضيف إليها عناصر جديدة،**

---

(١) النحو العربي والبنوية [اختلافها النظري والمنهجي] – د/ عبد الرحمن الحاج صالح – مجلة مجمع اللغة العربية – ع٨٥ – القاهرة المحرم ١٤٢٠هـ/ مايو ١٩٩٩م: صـ ٢١٤

(٢) انظر: النحو والدلالة [مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي] – د/ محمد حماسة عبد اللطيف – دار غريب – ط٢ – القاهرة ٢٠٠٦م: صـ٤٠ – ٤١ بتصرف نقلًا عن [تشومسكي والثورة اللغوية] لجون سيرل – مقال بمجلة الفكر العربي ع ٨، ٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الافتراضية التي تحتوي على معنى الجملة الأساسي إلى البنية السطحية الملموسة التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية"[١]

وبناءً على ماسبق فإن المنهج التوليدي التحويلي سيجيب عن السؤال الآتي: **"ما الذي يعرفه المتكلم عن البنية التركيبية والفونولوجية للغة؟ والتي تجعله قادرًا على استعمال وفهم أيٍّ من جملها بما في ذلك الجمل التي لم يسمعها من قبل"**[٢].

وتتألف القواعد التوليدية التحويلية **"من ثلاثة أقسام متماسكة؛ يشتمل كلٌّ منها على تنظيم قواعدي، وهذه الأقسام الثلاثة هي التالية: المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي. إن المكون التركيبي هو المكون التوليدي الوحيد؛ أي المكون الذي يتناول في ما يتناوله البنية العميقة للجمل، ويعدد عناصرها المؤلفة. في حين أن المكونين الآخرين هما تفسيريان؛ فبعد أن يثبت المكون التركيبي بنى الجمل يفسِّر المكون الدلالي معاني هذه البنى، ويفسر المكون الفونولوجي أصواتها"**[٣]

ومن الجدير بالذكر أن أستاذنا الدكتور محمد حماسة حاول[٤] تأصيل النظرية التحويلية لتشومسكي، وخلق جذور وظواهر لها في النحو العربي؛ حيث نقل نصًّا للصبان يقول فيه:

"جملة (من قام) اسمية في الصورة، فعلية في الحقيقة، وبيان ذلك أن قولك: (مَنْ قام؟) أصله: أقام زيدٌ أم عمرو أم خالدٌ إلى غير ذلك، لا (أزيدٌ قام أم عمرو أم خالدٌ)؛ لأن الاستفهام بالفعل أولى لكونه متغيرًا؛ فيقع فيه الإبهام. ولما أريد الاختصار وضعت كلمة (مَنْ) دالة إجمالًا على تلك الذوات المفصلة، ومتضمنة لمعنى الاستفهام، وبهذا

---

[١] من الأنماط التحويلية في النحو العربي – د/ محمد حماسة عبد اللطيف – ط١ – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٩٠م: صـ١٣

[٢] الغموض التركيبي [دراسة نحوية تحويلية] – د/ خالد توكال مرسي – مكتبة الآداب – ط ١ – القاهرة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م: صـ٦٥ نقلًا عن "the structure of a semantic theory" p.483

[٣] الألسنية والتوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية [الجملة البسيطة] – د/ ميشال زكريا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – ط ٢ – بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: صـ ١٥

[٤] انظر: النحو والدلالة صـ١٨٦ – ١٨٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التضمن وجب تقديمها على الفعل؛ فصارت الجملة اسمية في الصورة لعروض تقدم ما يدل على الذات فعلية في الحقيقة"[١]

فما قاله الصبان يشبه ما قاله التحويليون في التعامل مع هذا النمط من الجمل؛ فالجملة التي عرض لها الصبان وهي (من قام؟) يتعامل معها التحويليون كالآتي:

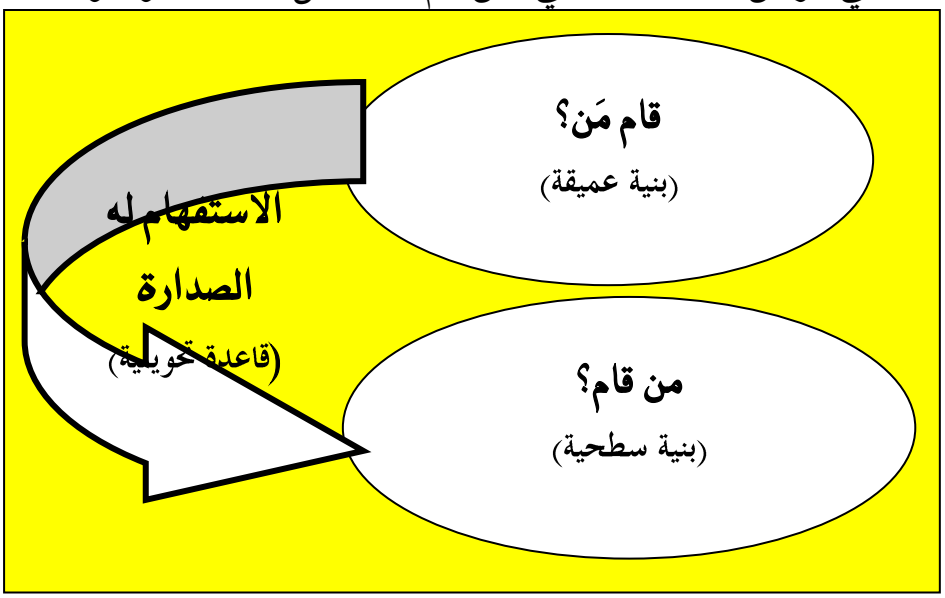

وهذا المنهج في التحليل كان يُعدُّ إرهاصًا حقيقيًّا لمرحلة التحول والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص الذي لا ينحبس داخل إطار الجملة، وإنما يتخطاها لرصد العلاقات والتفاعلات المتنوعة على المستوى الظاهر/ سطح النص، والمستوى الباطن/ عالم النص؛ لذلك يُعدُّ المنهج التوليدي التحويلي – من وجهة نظر البحث - من أوثق النظريات وألصقها بعلم النص؛ فحاليًا **"تُعَدُّ علوم [قواعد النص] عند بيتوفي وفان دايك وملتشوك أمثلةً نموذجية على المحاولات الحديثة؛ لإعادة توجيه علم القواعد التوليدي التحويلي. ومن قبل كانت الأبحاث السابقة تفترض ببساطة قيام أنواع من**

---

[١] حاشية الصبان على الأشموني – تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية – د. ط/ د.ت – القاهرة : جـ١/ ٣٠٠

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

البنى بين الجمل مطابقة لأنواع البنى في داخل الجمل نفسها، الأمر الذي يتيح إجراء تغييرات طفيفة فحسب"[١]

ومن ثم فإن ملاءمة النحو العربي لجميع المناهج اللغوية المعاصرة – لهو أكبر دليل على متانة النحو العربي ومرونته؛ إذ هو على حدِّ تعبير أستاذنا الدكتور حماسة **"وصفي بنائي عندما يكون المدُّ مع الوصفية البنائية، وتحويلي توليدي عندما تكون التحويلية التوليدية آخر صيحة وهكذا"**[٢] وهو أيضًا – من وجهة نظر البحث – نحو نصِّي يتغلغل في أعماق النص العربي مهما اختلف جنسه الأدبي أو نوعه؛ ليسهم بفاعلية في سبك سطح النص وحبك عالمه، كما يسهم بفاعلية في البعد التداولي.

إرهاصات التحول من الجملة إلى النص

بدأ البحث في مجال اللسانيات النصية منذ أوائل الستينيات وحتى الآن، وقد بدأ ذلك بالمقالة التي نشرها [زيلخ هاريس] عام ١٩٥٢م، والتي بعنوان " Discourse Analysis" تحليل الخطاب، ثم توالت بعد ذلك الكتابات، والدراسات النصية لكبار الدارسين والباحثين في علم النص أمثال: [هارفج ١٩٦٨ – فاليتر كوخ ١٩٦٩ – سيجفريد شمت ١٩٧١ – فريزر كومر ١٩٧١ – تون فان دايك ١٩٧١ – بتوفي ١٩٧١ – درسلر ١٩٧٨ – فريز ١٩٧٢ – ريزر ١٩٧٨ – جونز ١٩٧٧ – كلمايير ١٩٧٤ – هارتمان ١٩٧٥ – هاينريش ١٩٧٥][٣]

---

[١] مدخل إلى علم لغة النص [تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر] – د/ إلهام أبو غزالة و على خليل حمد – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط٢ – القاهرة ١٩٩٩م: صـ٥٣

[٢] النحو والدلالة [مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي] – د/ محمد حماسة عبد اللطيف – دار غريب للطباعة والنشر – د.ط – القاهرة ٢٠٠٦م: صـ٢٦ [مقدمة الطبعة الأولى]

[٣] انظر: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم – د/ أشرف عبد البديع عبد الكريم – مكتبة الآداب – د.ط – القاهرة ٢٠٠٨م : صـ ٦٤ بتصرف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد وُجِدتْ بعض الإرهاصات الغربية التي مهَّدت لظهور هذا الزخم من الدراسات النصية، وقد عرض [فولفجانج هاينه من] و[ديتر فيهفيجر] الظواهر النصية المختلفة التي استُمدت من البلاغة الكلاسيكية [فن الخطابة عمومًا] وعلم البلاغة المدرسي [فن المرافعات أمام المحكمة على وجه الخصوص] [١]

ولا يهم البحث الوقوف طويلًا أمام الإرهاصات الغربية لعلم النص بقدر ما يهمه عرض بعض البدايات الأولية العربية للتعامل مع النص ولو بصورة مختصرة. ولكن بوجه عام تُعدُّ البلاغة في التراثين العربي واليوناني بمثابة الظواهر الأولية لعلم النص؛ حيث انشغلت بمسائل تدخل في صميم الدراسات النصية الحديثة؛ حيث **"إن الأمر في البلاغة يتعلَّق بصورة موجزة للغاية باستعمال واعٍ وهادف ومعلل لمعارف جمهور المستمعين وآرائهم ورغباتهم من خلال سمات نصية خاصة أو الطريقة التي يتحقق من خلالها هذا النص في الموقف الاتصالي"**[٢] ومن ثم يمكن للبحث أن يعد **"البلاغة السابقة التاريخية لعلم النص"**[٣]

وأولى الممارسات النصية العربية كانت مع القرآن الكريم، وقد تمثلت **"في الوقوف على النص في ذاتيته النصية بتعبير بارت؛ فذاتية النص تجليها قراءة للمكتوب تجعلُ النص كلامًا يقوم بنفسه إزاء كلام آخر يظهر عبر إنجاز لغوي مختلف"**[٤]

لذلك وُجدت بعض الإرهاصات التي تدل على الوعي التام بالنص ككلٍّ متماسك لدى نحاتنا ومفسرينا القدامى، ومن ذلك ما قاله أبو حيان في صدر تفسيره لقوله تعالى

---

(١) انظر: مدخل إلى علم اللغة النصي صـ ١٥,١٤ – فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر – ترجمة د/ فالح بن شبيب العجمي.

(٢) علم النص [مدخل متداخل الاختصاصات] – فان ديك – ترجمة د/ سعيد حسن بحيري – دار القاهرة للكتاب – ط ١ – القاهرة ٢٠٠١م: صـ ١٨٢ – ١٨٣

(٣) انظر: السابق صـ ٢٣

(٤) النص [ممارسته وتجلياته] – منذر العياشي – مجلة الفكر العربي المعاصر – ع ٩٦، ٩٧ – ١٩٩٢: صـ ٥٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[١]؛ حيث عقد موازنة بينها وبين آية أخرى من سورة الأنبياء وهي قوله تعالى:﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾[٢] يقول أبو حيان: **"أي وهذا القرآن لما ذكر وقرر أن إنكار مَنْ أنكر أن يكون الله أنزل على بشر شيئًا وحاجهم بما لا يقدرون على إنكاره - أخبر أن هذا الكتاب الذي أنزل على الرسول مبارك كثير النفع والفائدة، ولما كان الإنكار إنما وقع على الإنزال فقالوا : {أَنزَلَ اللهُ}، وقيل : {قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ} كان تقديم وصفه بالإنزال آكد من وصفه بكونه مباركًا، ولأن ما أنزل الله تعالى فهو مبارك قطعًا؛ فصارت الصفة بكونه مباركًا، كأنها صفة مؤكدة إذ تضمنها ما قبلها؛ فأما قوله: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ} فلم يرد في معرض إنكار أن ينزل الله شيئًا؛ بل جاء عقب قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٣] ذكر أن الذي آتاه الرسول هو ذكرٌ مبارك ولما كان الإنزال يتجدد عبر بالوصف الذي هو فعل ، ولما كان وصفه بالبركة وصفًا لا يفارق عبر بالاسم الدال على الثبوت."** [٤]

ولا يريد البحث أن يطيل في عرض هاته اللمحات التي تدل على وعي علماء العربية القدامى بالنص ككل متماسك؛ إذ عرض محمد خطابي للكثير من هذه الإرهاصات النصية العربية؛ إذ جعل الباب الثاني من كتابه "لسانيات النص" **"محاولة مساهمة في الإجابة عن سؤال مشروع: ألا يمكن أن نجد في التراث العربي المرتبط**

---

(١) الأنعام: ٩٢

(٢) الأنبياء: ٥٠

(٣) الأنبياء: ٤٨

(٤) تفسير البحر المحيط – محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي – تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق د/ زكريا عبد المجيد النوقي، ود/ أحمد النجولي الجمل – ط ١ – دار الكتب العلمية – لبنان ، بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م: جـ ٤/ ١٨٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أساسًا بالممارسة النصية مساهمات قابلة لأن تُدرج في لسانيات الخطاب بصفة عامة، وفي انسجام الخطاب بصفة خاصة"[١]

وهذه البدايات العربية للتعامل مع النص لم تخل من نقد؛ إذ عرض الدكتور تمام حسان لأبرز المآخذ التي وُجِّهت للمنهج التراثي في تناول النص؛ إذ يقول: **"فليس معنى وجود هذه الإشارات في تراثنا العربي أن المنهج التراثي كان منزهًا عن النقد ورصد المآخذ، ولعل أكبر المآخذ التي توجه إلى المنهج التراثي في تناول النصوص هو الطريقة التي كانت النصوص تُشْرح بها؛ ذلك أن تناول النص بالشرح لم يكن ينظر إلى مجمل النص لالتماس فهمه بوصفه ذا وحدة عضوية تجعل بعضه يفسر بعضًا كما نُسب منذ قليل إلى القرآن الكريم، وإنما كان الشُّراح يبنون شروحهم على المفردات؛ فترى الواحد منهم يعرض للفظ المفرد بعبارة "قوله كذ..." ثم يغوص في الدلالة المفردة لهذا اللفظ مع ندرة الانتباه إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص... ولقد دَرجَتْ الدراسات التحليلية على العناية بموقف المتلقي من النص دون العناية بموقف منتج النص؛ أي إنها وجدت كل عنايتها للفهم ولم تعن إلا في القليل بالصياغة؛ فلا نكاد نجد في تراثنا العربي من يعنى بجانب الصياغة إلا عبد القاهر الجرجاني الذي اقترح للصياغة أربع مراحل هي النظم، والبناء والترتيب والتعليق"**[٢]

كما يُلاحَظُ أيضًا أن النص في **"الاستعمالات القديمة في كتب البلاغة والنقد لم تكن تلجأ إليه باعتباره مفهومًا جامعًا، وكانت تسمي كل تجلٍّ نصي بحسب انتمائه إلى جنس أو نوع معين. وهكذا نجد القدماء يتحدثون عن القصيدة أو النتفة أو القطعة أو الخطبة أو الرسالة أو المقامة. كان غياب المفهوم الجامع لكلِّ هذه الممارسات النصية يرتهنُ**

---

(١) لسانيات النص صـ ٦ - ٧

(٢) مقدمة كتاب [النص والخطاب والإجراء] - روبرت دي بوجراند - ترجمة د/ تمام حسان - عالم الكتب - ط٢ - القاهرة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: صـ ٤، ٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بطريقة معاينة القدماء للتجلي الكلامي من جهة وبطبيعة فهمهم له من جهة أخرى، وبكيفية تعاملهم معه من جهة أخرى"[١]

أمَّا في العصر الحديث فقد "حدث اهتمام متنامٍ بالنص وحده بتأثير كثير من الأفكار التي طُوِّرت في الغرب، سواءٌ أكان ذلك من مجال علم اللغة أم من مجال النقد الأدبي ؛ فكانت لآراء اللغوي الشهير فردنان دي سوسير وما أثمرته في تطوير النظر للنص آثار نجني ثمارها الآن وكذلك كان لما تناثر من آراء [الحلقة اللغوية] في كوبنهاجن و[حلقة براغ للدراسات اللغوية] أثرٌ في تطوير النظر للنص. وقد تلاقت هذه الأفكار مع بعض آراء نقدية حديثة، وعلى الأخص بعض آراء [ت. س . إليوت] وريتشاردز، وتلميذه إمبسون، وجماعة [النقد الجديد] الذين لا يهتمون إلا بالنص وحده بدءًا ونهايةً، ووسيلةً وغايةً؛ حتى قيل عنهم: إنهم ليسوا أصحاب نظريات، ولكنهم شارحو نصوص؛ فضلًا عمَّن يُسمون النقاد الشكليين والبنائين، والأسلوبين، والتفكيكيين. ولعل هذا الاهتمام المتنامي بالنص ردٌّ فعلٍ للإغراق في الابتعاد عن النص، والاهتمام بالنظريات في فترات سابقة"[٢]

معايير النصية بين القدامى والمحدثين

قديمًا تعددت المعايير الحاكمة للنص أو التي ينبني عليها النص بصفة عامة، وذلك تبعًا لاختلاف العلوم اللغوية؛ إذ نظر أصحاب كل علم إلى النص من منظور يختلف اختلافًا بسيطًا عن منظور أصحاب العلوم الأخرى. وقد ترتب على ذلك تعدد المعايير النصية في الاتجاهات التراثية؛ فأصحاب الاتجاه النقدي نظروا إلى النص من منظور

---

[١] من النص إلى النص المترابط [مفاهيم – أشكال – تجليات] – د/ سعيد يقطين – عالم الفكر – مج ٣٢ ع٢ – أكتوبر، وديسمبر ٢٠٠٣م: صـ ٧٤

[٢] اللغة وبناء الشعر – د/ محمد حماسة عبد اللطيف – مكتبة الزهراء – ط ١ – القاهرة ١٩٩٢م: صـ ٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يختلف عما هو عليه لدى أصحاب الاتجاهات الأخرى؛ كالاتجاه البلاغي واللغوي، وكذلك اتجاه الباحثين في علوم القرآن الكريم.

وبناءً على ما سبق؛ فإن الباحث عن المعايير النصية في كتب التراث العربي؛ سيصادف معايير متعددة؛ منها ما يخص الاتجاه النقدي، ومنها ما يخص الاتجاه البلاغي، وكذلك اللغوي.. الخ.

وقد استخلص أحدُ الباحثين[1] المعايير الخاصة بالنص في مختلف الاتجاهات التراثية العربية، وذلك من خلال ما قدَّمه محمد خطابي من إرهاصات أولية للتعامل مع النص في كتابه "لسانيات النص" . وبناءً على ذلك فإن معايير النص في الاتجاهات التراثية العربية ستأخذ الشكل الآتي:

---

[1] انظر : الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم – د/ أشرف عبد البديع عبد الكريم – مكتبة الآداب – د.ط – القاهرة ٢٠٠٨م: صـ ١٥ – ٢١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي العصر الحديث تم تنظيم المعايير النصية وتحديدها تحديدًا دقيقًا؛ لتشمل جميع الجوانب المكونة للنص؛ تركيبيًّا ، ودلاليًّا، وتداوليًّا؛ إذ يرى روبرت آلان دي بيوجراند

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن نصية النص تتحقق بتحقق سبعة معايير تكفل للنص صحة كونه نصًّا، وهذه المعايير هي:

١- **السبك Cohesion** : ويشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص... الخ

٢- **الحبك Coherence :** ويشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة، من مفاهيم وعلاقات، منها علاقات منطقية كالسببية، ومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث، ومنها أيضًا محاولة توفير الاستمرارية في الخبرة البشرية.

٣- **القصدية Intentionality** : أي قصدية المنتج توفير التضام، والتقارن في النص وأن يكون أداة لخطة موجهة لهدف .

٤- **التقبلية Acceptability** : أي تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضامًّا متقارنًا ذا نفع للمستقبل، وذا صلة به .

٥- **الموقفية Situationality** : وهي تشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع.

٦- **الإعلامية Informativity :** وهي تشتمل على عامل الجدة [اللايقين النسبي لوقائع النص بالمقارنة مع الوقائع الأخرى المحتملة الحدوث] .

٧- **التناص Intertextuality :** ويتضمن العلاقات بين نصٍّ ما، ونصوص أخرى ذات صلة، تمَّ التعرف إليها في خبرات سابقة[1]

وذلك فضلًا عن وجود بعض المعايير التنظيمية التي تستعمل؛ لتعيين نوعية النص وتقويمه **"ومن هذه المعايير التنظيمية؛ الجودة Efficiency وتنجم جودة النص عن استغلاله في الاتصال مع تحقيق أكبر مردود وأقل جهد؛ بحيث تتوافر سهولة معالجة النص. ومنها الفعالية Effectivity أي شدة وقع النص وتأثيره في المستقبل بحيث يتوافر عمق المعالجة، والإسهام القوي في تحقيق هدف المنتج. أو منها أخيرًا الملاءمة**

[1] انظر: مدخل إلى علم لغة النص [تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر] - صـ٢٥ – ٣٧ بتصرف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

Appropriateness التي يُقصد بها تناسب مقتضيات الموقف مع درجة انطباق معايير النصية على النص المدروس"[١]

ومنهج دي بيوجراند في التعامل مع النص يتفق مع تعريفه للنص؛ حيث يرى أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصًّا أن تتوافر له سبعة معايير وإذا تخلَّف واحدٌ منها تنتزع منه صفة النصية[٢]

معايير تصنيف النص:

من خلال مطالعة عدد لا بأس به من النصوص يمكن للبحث أن يستخلص أهم وأبرز معايير تصنيف النص، وذلك كالآتي:

١- **معيار المضمون**: وتنقسم النصوص تبعًا لهذا المعيار إلى نصوص أدبية ، أو قانونية أو فلسفية أو علمية ... الخ وإن اعتبر معيار الشكل في هذا التصنيف فهو في الدرجة الثانية.

٢- **معيار الشكل**: ويتم تصنيف النصوص وفقًا لهذا المعيار إلى أصناف فرعية؛ حيث ينقسم النص الأدبي إلى نثر وشعر، وذلك باعتماد الشكل اللغوي للنص عن طريق حضور العروض من جهة وغيابه من جهةٍ أخرى. كما ينقسم النص الفني إلى [رواية – مسرحية – خرافة – قصة قصيرة – مذكرات...الخ]

٣- **معيار الشكل والمضمون** : حيث تتداخل وتتقاطع معايير الشكل مع معايير التصنيف خلال النظر إلى النص؛ حيث تتولد أصناف النصوص وتتعدد حسب درجات التصنيف فالنثر يكون فنيًّا وغير فنِّي، وينقسم النثر الفني إلى رواية ومسرحية – شعر – قصة قصيرة، وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى. والرواية تصنَّف تبعًا لذلك إلى رواية تاريخية وذهنية وبوليسية ورومانسية ... الخ

---

[١] مدخل إلى علم لغة النص [تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر] صـ ١٢

[٢] انظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق [دراسة تطبيقية على السور المكية] - صبحي إبراهيم الفقي – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – ط ١ – القاهرة ٢٠٠٠م: صـ٣٣، ٣٤ بتصرف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتعدد معايير تصنيف النص يأتي من تعدد أشكال وأنماط الكتابة؛ إذ إن **"هناك أنماطًا متعددة من الكتابة؛ مثل: كتابة الروائيين، وكتابة الصحفيين، وكتابة العلماء"**[١]

ومن الملاحظ أيضًا في أثناء المقارنة والنظر بين معايير تصنيف الجملة ومعايير تصنيف النص لوحظ **"أن معايير تصنيف الجملة أكثر قرارًا وتجريدًا من المعايير المعتمدة في تصنيف النصوص، وهذا التعدد يعود إلى تداخل بين معايير علوم مختلفة تلتقي في موضوع واحد هو [النص]، وكل واحد منها يرصد فيها شيئًا ويغيِّبُ من اهتمامه أشياء أخرى"**[٢].

❐❐❐❐❐

(١) بناء لغة الشعر – جون كوين – ترجمة وتقديم وتعليق د/ أحمد درويش – كتابات نقدية [٣] تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م: صـ ٣١

(٢) نسيج النص صـ ١٧ – ١٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخاتمة

في الختام يمكن أن يتجلى للباحث في مجال تطور اللسانيات اللغوية ملاحظة عدة نقاط كالآتي:

- ☒ الجملة لم تكن هي نقطة البدء في دراسة النحاة العرب القدامى، وأنهم لم يركزوا على دراسة الجملة بقدر ما ركزوا على دراسة تراكيبها المختلفة.
- ☒ الاختلاف في تعريف الجملة قد انعكس على إمكانية تحديد أبعاد الجملة وقد انعكس ذلك على الدراسات النصية فلم نصادف تعريفًا جامعًا مانعًا للنص، وإنما هي رؤى وأفكار مختلفة يكمل بعضها بعضًا.
- ☒ عدم اتفاق اللسانيين على معنى اصطلاحي واحد للنص يؤكد تفاوت الاتجاهات والاهتمامات بين نظريات اللسانيين المختلفة التي تعاملت مع النص دراسةً وتحليلًا.
- ☒ تعددت أوجه الاتفاق والاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص؛ فهناك صفات يتسم بها نحو الجملة وحده وهي : (**الاطِّراد**- **المعيارية** – **الإطلاق** – **الاقتصار**) وهناك صفات تخص نحو النص: (القصد – التناص – ورعاية الموقف (المقامية) – والإعلامية – والقبول .) ويتفق الاثنان نحو الجملة ونحو النص في صفتين هما: (**السبك** و**الحبك**)
- ☒ الاختلاف الواضح بين نحو الجملة ونحو النص، لا يترتب عليه إمكان إغناء أحدهما عن الآخر؛ بل هما يتكاملان وقواعد نحو الجملة تمثل جزءًا أساسيًا غير قليل ينبني عليه نحو النص.
- ☒ الخطاب يركز حضور [المتكلم – السامع/ المخاطَب – الرسالة]، والنص يركز في المقام الأول على [النص] ومدى توفر عنصري السبك والحبك بداخله.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- ☒ تحكمت في اللسانيات اللغوية قبل التحول من الجملة إلى النص – عدة مناهج لم تخرج عن إطار الجملة خلال عملية التحليل، وأبرزها: [نظرية العامل لدى نحاتنا القدامى – المنهج البنيوي – المنهج التوليدي التحويلي].
- ☒ المنهج التوليدي التحويلي يُعدُّ إرهاصًا حقيقيًّا لمرحلة التحول والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص الذي لا ينحبس داخل إطار الجملة، وإنما يتخطاها لرصد العلاقات والتفاعلات المتنوعة على المستوى الظاهر/ سطح النص، والمستوى الباطن/ عالم النص؛ لذلك يُعدُّ المنهج التوليدي التحويلي – من وجهة نظر البحث - من أوثق النظريات وألصقها بعلم النص.
- ☒ إن ملاءمة النحو العربي لجميع المناهج اللغوية المعاصرة – لهو أكبر دليل على متانة النحو العربي ومرونته؛ فهو **"وصفي بنائي عندما يكون المدُّ مع الوصفية البنائية، وتحويلي توليدي عندما تكون التحويلية التوليدية آخر صيحة وهكذا"**[1] وهو أيضًا – من وجهة نظر البحث – نحو نصِّي يتغلغل في أعماق النص العربي مهما اختلف جنسه الأدبي أو نوعه.
- ☒ تعددت معايير تصنيف النص يأتي من تعدد أشكال وأنماط الكتابة؛ إذ إن **"هناك أنماطًا متعددة من الكتابة؛ مثل: كتابة الروائيين، وكتابة الصحفيين، وكتابة العلماء"**[2]

وأخيرًا.. فإن وفَّقتُ فبفضل من الله ونعمة، وإن كانت الأخرى؛ فلِقِصَر باعي وقلة بضاعتي، وضعف حيلتي. وحسبي ما بذلتُ فيه من جهد؛ ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]

صدق الله العظيم

---

(١) النحو والدلالة [مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي] – د/ محمد حماسة عبد اللطيف – دار غريب للطباعة والنشر – د.ط – القاهرة ٢٠٠٦م: صـ٢٦ [مقدمة الطبعة الأولى]

(٢) بناء لغة الشعر – جون كوين - ترجمة وتقديم وتعليق د/ أحمد درويش - كتابات نقدية [٣] تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م: صـ ٣١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثبت المصادر والمراجع

☒ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

١. **إحياء النحو**

☒ الأستاذ إبراهيم مصطفى - طبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٩م.

٢. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**

☒ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ - تحقيق الدكتور مصطفى التماس - مطبعة المدني - ط١ - القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣. **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**

☒ عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية - القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٤. **الأسلوب** [دراسة لغوية إحصائية]

☒ د/ سعد مصلوح - دار البحوث العلمية - مطبعة حسان - ط١ - القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥. **الأسلوب والأسلوبية** [نحو بديل ألسني في النقد]

☒ د/ عبد السلام المسدي - الدار العربية للكتاب - د.ط - ليبيا / تونس ١٩٧٧م

٦. **أصوات النص الشعري**

☒ د/ يوسف حسن نوفل - الشركة المصرية العالمية للنشر - ط١ - لونجمان - القاهرة ١٩٩٥م

٧. **الأصول**

☒ د/ تمام حسّان - عالم الكتب - د.ط - القاهرة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

٨. **الأصول في النحو**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

☒ أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي – تحقيق د/عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – ط٣ – بيروت ١٩٨٨م

☒ د/ ميشال زكريا – بلا مطبعة أو دار نشر، بيروت ١٩٨٠م

٩. **الألسنية والتوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية** [الجملة البسيطة]

☒ د/ ميشال زكريا – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – ط ٢ – بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

١٠. **بدائع الفوائد**

☒ ابن القيم الجوزية – اعتنى به/ محمد عبد القادر الفاضلي، ود/ أحمد عوض أبو الشباب – المكتبة العصرية للطباعة والنشر – د. ط – بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

١١. **بلاغة الخطاب وعلم النص**

☒ د/ صلاح فضل – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – أغسطس ١٩٩٢م.

١٢. **بناء لغة الشعر**

☒ جون كوين – ترجمة وتقديم وتعليق د/ أحمد درويش – كتابات نقدية [٣] تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م

١٣. **البنيوية منهج أم محتوى**

☒ د/ الزواوي بغوره – عالم الفكر [التحول في الفكر الفلسفي المعاصر] – مج ٣٠ – ع ٤ – أبريل، يونيو ٢٠٠٢م

١٤. **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص** [دراسة]

☒ د/ عبد القادر شرشار – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ٢٠٠٦م

١٥. **تفسير البحر المحيط**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

☒ محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي – تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق د/ زكريا عبد المجيد النوقي، ود/ أحمد النجولي الجمل – دار الكتب العلمية – ط١ – لبنان، بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

١٦. الجملة العربية [مكوناتها – أنواعها – تحليلها]

☒ د/ محمد إبراهيم عبادة – مكتبة الآداب – ط٤ – القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

☒ ١٣٠٢هـ

١٧. حاشية الصبان على شرح الأشموني

☒ محمد بن علي الصبان – تحقيق طه عبد الرءوف سعد – المكتبة التوفيقية – د.ط – القاهرة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م

١٨. الخصائص

☒ أبو الفتح عثمان ابن جني – تحقيق/ محمد علي النجار – عالم الكتب – د.ط/ د.ت – بيروت

١٩. الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم

☒ د/ أشرف عبد البديع عبد الكريم – مكتبة الآداب – د.ط – القاهرة ٢٠٠٨م

٢٠. رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية

☒ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام المصري – تحقيق: د/ مازن المبارك – دار ابن كثير – ط١ – دمشق ١٩٨٧م

٢١. شرح الرضي على الكافية

☒ رضي الدين الأستراباذي – تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر – بدون دار نشر – د.ط – جامعة قار يونس ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م

٢٢. شرح المفصل

☒ ابن يعيش – عالم الكتب – د.ط/ د.ت – بيروت

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٣. **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** [دراسة تطبيقية على السور المكية]

☒ د/ صبحي إبراهيم الفقي – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – ط١ – القاهرة ٢٠٠٠م

٢٤. **علم النص** [مدخل متداخل الاختصاصات]

☒ فان ديك – ترجمة د/ سعيد حسن بحيري – دار القاهرة للكتاب – ط١ – القاهرة ٢٠٠١م

٢٥. **الغموض التركيبي** [دراسة نحوية تحويلية]

☒ د/ خالد توكال مرسي – مكتبة الآداب – ط١ – القاهرة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

٢٦. **في النحو العربي نقد وتوجيه**

☒ د/ مهدي المخزومي – بدون دار نشر – ط١ – بيروت ١٩٦٤م.

٢٧. **لسانيات النص** [مدخل إلى انسجام الخطاب]

☒ محمد خطابي – المركز الثقافي العربي – ط١ – ١٩٩١م

٢٨. **اللغة وبناء الشعر**

☒ د/ محمد حماسة عبد اللطيف – مكتبة الزهراء – ط١ – القاهرة ١٩٩٢م

٢٩. **اللمع في العربية**

☒ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي – تحقيق/ فائز فارس – دار الكتب الثقافية – د. ط – الكويت ١٩٧٢م

٣٠. **المؤرخ والنص والناقد الأدبي**

☒ آلن دوجلاس – ترجمة/ فؤاد كامل – مجلة فصول – مج٤ – ع١ – أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٨٣م

٣١. **مدخل إلى علم لغة النص** [تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر]

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

☒ د/إلهام أبو غزالة وعلى خليل حمد – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط٢ – القاهرة ١٩٩٩م

٣٢. مدخل إلى علم اللغة النصي

☒ فولفجانج هاينه من، وديتر فيهفيجر – ترجمة د/ فالح بن شبيب العجمي – النشر العلمي والمطابع [جامعة الملك سعود] – د. ط – السعودية ١٤١٩هـ

٣٣. المصباح في علم النحو

☒ أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرزي – تحقيق: د/ عبد الحميد السيد طلب – ط١/ د. ت – القاهرة.

٣٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

☒ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري – تحقيق: د/ مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – دار الفكر – ط٦ – بيروت ١٩٨٥م

٣٥. المقتضب

☒ المبرد – تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة – ط٢ – القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م

٣٦. الملفوظية

☒ جان سيرفوني – ترجمة د/ قاسم المقداد – من منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٨م

٣٧. من أسرار اللغة

☒ د/إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية – ط٦ – القاهرة ١٩٨٧م.

٣٨. من الأنماط التحويلية في النحو العربي

☒ د/ محمد حماسة عبد اللطيف – ط١ – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٩٠م

٣٩. المنصف من الكلام على مغني ابن هشام

☒ الشمني (تقي الدين أحمد بن محمد الشمني) – المطبعة البهية – د. ط – القاهرة ١٣٠٥هـ

٤٠. من النص إلى الفعل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

☒ بول ريكور – ترجمة/ محمد برادة وحسّان بورقية – عين للدراسات والبحوث الإنسانية – ط١ – ٢٠٠١م

٤١. **من النص إلى النص المترابط** [مفاهيم – أشكال – تجليات]

☒ د/ سعيد يقطين – عالم الفكر – مج٣٢ – ع٢ – أكتوبر، ديسمبر ٢٠٠٣م

٤٢. **منهج في التحليل النصي للقصيدة**

☒ د/ محمد حماسة عبد اللطيف – مجلة فصول – ع٢ – مج ١٥ – ١٩٩٦

٤٣. **النحو العربي والبنيوية** [اختلافها النظري والمنهجي]

☒ د/ عبد الرحمن الحاج صالح – مجلة مجمع اللغة العربية – ع٨٥ [القسم الثاني] – المحرم ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

٤٤. **النحو العربي والدرس الحديث** [بحث في المنهج]

☒ د/ عبده الراجحي – بدون دار نشر – د. ط – بيروت ١٩٧٩م.

٤٥. **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**

☒ د/ أحمد عفيفي – مكتبة زهراء الشرق – ط١ – القاهرة ٢٠٠١م

٤٦. **النحو الوافي**

☒ د/ عباس حسن – دار المعارف – ط٦ – د. ت – القاهرة

٤٧. **النحو والدلالة** [مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي]

☒ د/ محمد حماسة عبد اللطيف – دار غريب للطباعة والنشر – د. ط – القاهرة ٢٠٠٦م

٤٨. **نسيج النص** [بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا]

☒ الأزهر الزناد – المركز الثقافي العربي – ط١ – بيروت ١٩٩٣م

٤٩. **النص** [ممارسته وتجلياته]

☒ منذر العياشي – مجلة الفكر العربي المعاصر – ع٩٦، ٩٧ – ١٩٩٢م

٥٠. **النص والخطاب والإجراء**

☒ روبرت دي بوجراند – ترجمة: د/ تمام حسّان – عالم الكتب – ط٢ – القاهرة ٢٠٠٧م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥١. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية
☒ د/ مصطفى حميدة – الشركة العالمية للنشر [لونجمان] – د. ط – القاهرة ١٩٩٧م

٥٢. نظرية البنائية في النقد الأدبي
☒ د/ صلاح فضل – طبعة مكتبة الأسرة – د. ط – القاهرة ٢٠٠٣م

٥٣. وجود النص الأدبي/نصّ الوجود
☒ مصطفى الكيلاني – مجلة الفكر العربي المعاصر – ع١٠٠-١٠١ – تموز/آب، ١٩٨٨م

❐❐❐❐❐

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تطور اللسانيات اللغوية

من الجملة إلى النص

د. إيهاب سعود
دكتوراه النحو والصرف والعروض
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة
Naho84@yahoo.com